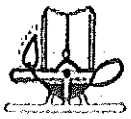

كلية الآداب قسم اللغة العرَبيَّة وآدابها الدراسات العليا

الشاهدُ القرآنيُّ في كتابِ "مقاييسُ اللُّغَة" لابنِ فارس (جَمْعٌ ودراسةٌ وتَوْثِيقٌ)

رسالة مقدَّمة لِنَيْلِ درَجة الدُّكتوراه في الآداب مِن قسم اللُّغَة العربيَّة وآدابِها

إعداد الباحثة/ديباج أحمد عبد الله

إشراف

أ.د. علي محمد هنداوي
أستاذ اللغويات المتفرِّغ
قسم اللغة العربية وآدابها

د.نادية همام
مدرس اللغويات المتفرِّغ
قسم اللغة العربية وآدابها

١٤٣٩هـ - ٢٠١٧م

توقيعات لجنة الإشراف والحكم على الرسالة

م	الاسم	الرتبة العلمية	التوقيع
١	أ.د. علي محمد هنداوي	أستاذ العلوم اللغوية المتفرغ بكلية الآداب – جامعة عين شمس رئيسا ومشرفا	
٢	أ.د.أحمد إبراهيم هندي داود	أستاذ العلوم اللغوية المتفرغ بكلية الآداب – جامعة عين شمس عضوا	
٣	أ.د. محمد أحمد حماد	أستاذ العلوم اللغوية المتفرغ بكلية دار العلوم – جامعة القاهرة عضوا	
٤	د. نادية حسن همام	مدرس العلوم اللغوية المتفرغ بكلية الآداب – جامعة عين شمس مشرفا مشاركا	

﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا ءايَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُوا الأَلْبَابِ﴾

[سورة ص ٢٩/٣٨]

صَدَقَ اللهُ العَظِيمْ

جدول المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
المقدمة	١-٤
التمهيد: إضاءتان حول العنوان	٥-٩
الأولي: معاني القرآن	١٠-١٣
الثانية: المؤلف والكتاب	١٤-٣٠
القسم الأول: الدراسة	
الفصل الأول: الحصر والإحصاء	٣٢-٣٨
الفصل الثاني: المصادر	٣٩-٤٧
الفصل الثالث: الشواهد	٤٨-٦١
الفصل الرابع: المنهج	٦٢-٦٩
الفصل الخامس: الموضوع	٧٠-٧٦
القسم الثاني: النص المجموع(معاني القرآن)	
منهج الجمع والترتيب والتوثيق	٧٨-١٩٠
الخاتمة	١٩١-١٩٥
المصادر والمراجع	١٩٦-٢٠٤

المقدّمة

تَوَجَّه العلماءُ إلي التأليف في هذا المجال، فصنفوا كتباً كثيرة في (معاني القرآن) (إعراب القرآن) و(لغات القرآن) و (غريب القرآن)، حتي لا نجد عالماً من المتقدمين لم يصنف كتاباً بهذا الاتجاه. وكان لجهودهم ومصنفاتهم الأثر الكبير في نشوء (علم التفسير) وإرساء دعائمه، بعد أن كانت أعمالهم في (معاني القرآن) تعد النواة الأولي لهذا العلم ولم يصل إلينا من آثارهم إلا القليل، وظل الكثير منها مفقوداً، ولا نكاد نجد من متنها إلا نصوصاً يسيرة، مروية في آثار من جاء بعدهم ، ومن حق أولئك الذين صنفوا في (معاني القرآن) أن تقدر جهودهم، وأن تنال آثارهم حظها من التحقيق والدراسة، سواء أكانت كتباً، أم نصوصاً مروية عنهم في كتب غيرهم.

وقد حوت متون المعجمات اللغوية الموسعة مادةً وفيرةً، مِمّا يخُصُّ النصَّ القرآنيّ، إذ لا نكاد لفظاً أو تركيباً أو أسلوباً أو قراءة، مما حوته لغة التنزيل، إلا وردَ ذكره في متونها، فكان ما حوته من متعلقات النص القرآني(تفسيراً وإعراباً وتوجيهاً لقراءة ونحو ذلك) مادة صالحة، تقوى أن تكون ميداناً لبحث علمي، يقوم علي جمعها وترتيبها وتحقيقها ودراستها، ليكون العمل نصاً مجتزءاً من أصل كبير، شبيهاً في كثير من ملامحه بما هي عليه في كتب(معاني القرآن).

وقد شاء الله – بفضله وهديه– أن يكون موضوع رسالتي للدكتوراه ذا صلة بلغة التنزيل العزيز، وأن يكون النص القرآني ميداناً لمادته العلمية، وشاء الله أن ينتظم عملي مع عملين آخرين ليكون ثالث ثلاثة أعمال علمية، ينتخب كل منها معجماً لغوياً موسعاً، ويستقري ما يرد فيه من نصوص قرآنية رما يتعلق بها من شرح

وتفسير وتوجيه قراءة، ليجعلها مجموعة ومرتبة ترتيباً مصحفياً، بعد إحاطة النص المجموع بما يقتضيه من التوثيق والدراسة.

يهدف الموضوع الي حصر ما ورد في متن كتاب (مقاييس اللغة) من نصوص قرآنية، وما ورد بشأنها من شرح وتفسير وإعراب وتوجيه قراءات، ثم جمعها وترتيبها ودراستها دراسة وصفية وافية، تتضح في نصوصه القرآنية المجموعة ملامح كثيرة مما هي عليه فيما وصل إلينا من كتب(معاني القرآن)، وليكون العمل – بعد هذا – منحى جديداً، يهدف إلي استقراء متون المعجمات اللغوية الموسعة، التي يحوي كل منها من متعلقات النص القرآني ما يصلح أن يكون كتاباً في موضوع (معاني القرآن) ولا خلاف عند العلماء والباحثين في شهرة كتاب(مقاييس اللغة) ومكانته العلمية وسعة مادَّته، وفضل مؤلفه، وأنه أحد المعجمات المعتمدة في الدرس والتأليف.

وقد ثبت – عندنا– أن هذا الموضوع (القرآني) وبهذه السمة التي اتصف بها، لم يحظَ بدراسة متخصصة سابقة، وأن النصوص القرآنية الواردة في كتاب(مقاييس اللغة) مع ما يتعلق بها، والتي تزيد علي (٦٢٠) ست مئة وعشرين نصاً، تشكل وحدة موضوعية لبحث علمي، وأن تنال نصيبها من الجمع والتوثيق والدراسة، لما تضمنته من قيمة علمية معتبرة.

وقد اقتضت طبيعة الموضوع أن يكون في تمهيد وقسمين:

أ. أما التمهيد: فقد احتوي على مدخلين، الأول بعنوان: (معاني القرآن)، تضمن تعريفاً بالمصطلح ، وبياناً لمن ألف في موضوعه، والثاني بعنوان: (المؤلف والكتاب) تضمن تعريفاً بـ (ابن فارس) وتوصيفاً لكتابة (مقاييس اللغة).

ب.وأما القسم الأول: فقد اختص بدراسة النص المجموع، وضم الفصول الخمسة الآتية:(الحصر والإحصاء) و(المصادر) و(الشواهد)و(المنهج) و(الموضوع).

جـ . وأما القسم الثاني: فقد بدأ بفقرة عنوانها: (منهج الجمع والترتيب والتوثيق) واختص هذا القسم بالنص المجموع- جمعاً وترتيباً وتوثيقاً- ورتبت النصوص فيه ترتيباً مصحفياً، ابتداء من (سورة الفاتحة) وانتهاءً بـ (سورة الناس).

د . وأما الخاتمة قد تضمنت عرضاً لنتائج البحث، أعقبها ثبت مفصل بالمعتمد من مصادر البحث ومراجعه.

ولقد كان لكتب(معاني القرآن) وكتب(التفسير والقراءات) حضور متميز في حواشي التوثيق والتعليق، وكان من أكثرها ذكراً: (مجاز القرآن) لأبي عبيدة (ت ٢١٠هـ) و(معاني القرآن) للفراء (ت٢٠٧هـ) و (معاني القرآن وإعرابه) للزجاج (ت٣١١هـ) و(جامع البيان) للطبري(ت ٣١٠هـ) و (زاد المسير) لابن الجوزي(ت٥٩٧هـ)، فضلاً عن كتب القراءات المتخصصة، والمعجمات اللغوية الموسعة.

- وفي ختام هذا التقديم أجد لزاماً عليَّ أن أسديَ شكري وعرفاني لمن كان لي منهم فضل مشهود وصنيع محمود، وأخص بالذكر منهم:

التمهيد

إضاءتان حول العنوان

- الأولى: معاني القرآن.
- الثانية: المؤلف والكتاب.

المقدمة

الحمد لله الذي أكرم عباده المتقين بنعمة التوفيق ، و هداهم بنوره و هديه الى أقْوَم طريق . الحمد لله القائل (وهُدُوا إلَى الطَّيِّبِ مِنَ القَوْلِ وهُدُوا إلَى صِرَاطِ الحَمِيد) ،

والصلاة و السلام على المبعوث رحمة للعالمين محمد خاتم الأنبياء و الرسل وعلى آله الأطهار و أصحابه الأخيار بقدر ما جرى وسار الليل و النهار و على مَن اقتفَى أثرهم بإحسان إلى يوم الدين ، أما بعد:

فقد شاء الله – جل في علاه – لكتابه العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه المنزَّل على قلب النبي محمد صلى الله عليه وسلم سيِّد الخلق أجمعين ، أن يكون بلسان عربي مبين ، و أن تكون لغة التنزيل بما احتوته من فصاحة و بيان و دقة تعبير ، حجة على أنه كتاب الله الخالد المحفوظ الى يوم الدين ، و معجزته الأدبية التي يعجز البشر عن مضارعتها أو الإتيان بمثلها . و قد أحيط النص القرآني بالعناية الإلهية منذ بدء نزوله وإلى أن يرث الله الأرض و من عليها تصديقا لقوله تعالى: (إنَّا نَحْنُ نزَّلْنا الذِّكْرَ وإنَّا لَهُ لحَافِظُون) .

و بفضل هذه الرعاية لقدسية النصّ القرآنيّ ، و السعي نحو حفظه و ضبطه و فهم معانيه، نشأت بنشأته ، وتحت ظلاله علوم متنوعة ، و صنفت كتب كثيرة، تضافر على إعدادها أعلام أجلاء كان لهم الفضل في إرساء دعائم الدراسات اللغوية والإسلامية و ازدهارها على مر العصور. و لعل من أجلِّ علوم القرآن ما اختص بتفسيره و بيان معانيه ، و توضيح أغراضه و مراميه ، و تأصيل ما تضمنته ألفاظه و تراكيبه من قواعد العربية و أصولها و أساليبها . فكان (علم التفسير) أو (علم معاني القرآن) أحد العلوم التي وضع أصولها و قواعدها السلف الصالح ، ثم من أخذ عنهم و سار على نهجهم ، و كانت له منزلته بين علوم القرآن الأخرى.

– و بخصوص (مقاييس اللغة) فقد بدأ الأخذ بأسباب ما يعنيه هذا المصطلح منذ بدء نزول القرآن ، حين كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم يسعون جاهدين إلى فهم ما يشكل عليهم من الفاظ القرآن و معانيه، و كان صلى الله عليه وسلم مرجعهم في البيان و التفسير ، و كانوا هم يروون عنه ما سمعوه لغيرهم. وبعد اتساع رقعة الدولة الإسلامية ، و ابتعاد المسلمين عن زمن البعثة النبوية ، و دخول الأمم الاخرى في دين الإسلام ، و لحاجة المسلمين الى فهم تعاليم الاسلام وأحكامه ، و ازدادت الحاجة الى فهم (معاني القرآن) ، و معرفة لغاته و غريبه فكانت هذه الدواعي و غيرها سببا لتوجه العلماء إلى التأليف في هذا المجال، فصنفوا كتبا كثيرة في (معاني القرآن) ، (إعراب القرآن) و (غريب القرآن) ، حتى لا نكاد نجد علما من المتقدمين لم يصنف كتابا بهذا الاتجاه ، و كان لجهودهم الأثر الكبير في نشوء (علم التفسير) و إرساء دعائمه، بعد أن كانت أعمالهم في (معاني القرآن) تعد النواة الأولى لهذا العلم ، و لم يصل إلينا من آثارهم إلا القليل ، و ظل الكثير منها مفقودا ، لا نكاد نجد من متونها إلا نصوصا يسيرة ، مروية في آثار من جاء بعدهم، و من حق أولئك الذين صنفوا في (معاني القرآن) أن تقدر جهودهم، و أن تنال آثارهم حظها من التحقيق و الدراسات ، سواء أكانت كتابا ، أم نصوصا مروية عنهم في كتب غيرهم.

و قد احتوت متون المعجمات اللغوية الموسعة مادة وفيرة ، مما يخص النص القرآني، اذ لا نكاد نجد لفظا او تركيبا أو أسلوبا أو قراءة ، مما حوته لغة التنزيل ، لم يرد ذكره في متونها ، فكان ما حوته من متعلقات النص القرآني (تفسيرا و إعرابا و توجيها لقراءة و نحو ذلك) مادة صالحة ، تقوى أن تكون ميدانا لبحث علمي ، يقوم على جمعها و ترتيبها و تحقيقها و دراستها ، ليكون العمل نصا مجتزءا من أصل شبيه في كثير من ملامحه بما هي عليه في كتب (معاني القرآن).

– و قد شاء الله – بفضله و عطائه – أن يكون موضوع رسالتي للدكتوراه ذا صلة بلغة التنزيل العزيز ، و أن يكون النص القرآني ميدانا لمادته العملية، وشاء الله أن ينتظم عملي مع عملين آخرين ليكون ثالث أعمال علمية ، ينتخب كل منها معجما لغويا موسعا . ويستقري ما يرد فيه من نصوص قرآنية ، و ما يتعلق بها من شرح وتفسير و توجيه قراءة ، ليجعلها مجموعة و مرتبة ترتيبا مصحفيا ، بعد إحاطة النص المجموع بما يقتضيه من التوثيق و الدراسة ، ليكون العمل ككتاب في (معاني القرآن) . أما الأول و الثاني فكلاهما أطروحة دكتوراه ، أنجز السابق منهما بعنوان: (معاني القرآن في كتاب ابن سيده (المحكم و المحيط الأعظم) جمع وترتيب و دراسة ، و أنجز اللاحق بعنوان (معاني القرآن في صحاح الجوهري) جمع و تحقيق و دراسة) أما الثالث فهو عملي هذا ، و قد وقع الاختيار فيه – بعد التوكل على الله – على كتاب (مقاييس اللغة) لابن فارس ليكون النص القرآني الوارد فيه مع ما يتعلق به ، مادة علمية ، لرسالة جامعية .

– يهدف هذا الموضوع إلى حصر ما ورد في متن كتاب (مقاييس اللغة) من نصوص قرآنية ، و ما ورد بلسانها من شرح و تفسير و إعراب و توجيه قراءات ، ثم جمعها و ترتيبها و دراستها دراسة وصفية وافية ، ليكون العمل – بعد هذا – منحنى جديدا ، يهدف الى استقراء متون المعجمات اللغوية الموسعة ، التي يحوي كل منها من متعلقات النص القرآني ما يصلح أن يكون كتابا في موضوع (معاني القرآن) ومكانته العملية وسعة مادته و فضل مؤلفه ، وأنه أحد المعجمات المعتمدة في الدرس و التأليف.

و قد ثبت عندي أن هذا الموضوع (القرآني) و بهذه السمة التي اتصف بها ، لم يحظ بدراسة متخصصة سابقة ، و أن النصوص القرآنية الواردة في كتاب (مقاييس اللغة) مع ما يتعلق بها ، و التي تزيد على (٦٠٠) نص ، تشكل وحدة موضوعية ،

تصلح أن تكون موضوعا لبحث علمي ، و أن تنال نصيبها من الجمع و التوثيق والدراسة ، لما تضمنته من قيمة علمية معتبرة.

و قد اقتضت طبيعة الموضوع أن يكون في تمهيد و قسمين

- أما التمهيد : فقد احتوى على مدخلين، الأول بعنوان: (معاني القرآن) تضمن تعريفا بالمصطلح ، و بيانا لمن ألف في موضوعه . و الثاني بعنوان: (المؤلف و الكتاب) تضمن تعريفا بـ(ابن فارس) و توصيفا لكتابه (مقاييس اللغة).
- و أما القسم الأول: فقد اختص بدراسة النص المجموع ، و ضم الفصول الخمسة الآتية:

(الحصر و الإحصاء) و (المصادر) و (الشواهد) و (المنهج) و (الموضوع)

- أما القسم الثاني: فقد ابتدأ بفقرة عنوانها: (منهج الجمع و الترتيب والتوثيق). و اختص هذا القسم بالنص المجموع – جمعا و ترتيبا و توثيقا – و رتبت النصوص فيه ترتيبا مصحفيا ، ابتداء من سورة (الفاتحة) وانتهاء بسورة (الناس).
- و أما الخاتمة فقد تصمنت عرضا ملخصا لنتائج البحث ، أعقبها ثبت مفصل بالمعتمد من مصادر البحث و مراجعه

.....